مـــــــــركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

الغطرسة المألوفة لدى تجمع "ايلون ماسك" من الشباب

الكاتب: ميشيل غولدبرغ

المصدر: نيويورك تايمز، نُشر بتاريخ 3 شباط 2025

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

الغطرسة المألوفة لدى تجمع "ايلون ماسك" من الشباب

الكاتب: ميشيل غولدبرغ

المصدر: نيويورك تايمز، نُشر بتاريخ 3 شباط 2025 .[1]

أشار أحد الجمهوريين، جي. دي. فانس، عند ظهوره في بودكاست مناهض للنسوية في عام 2021، إلى أن طموحات الجمهوريين في الإستيلاء على السلطة في أمريكا مشابهة الى تلك التي قامت بها الولايات المتحدة في العراق بعد الحرب، في إشارة إلى استئصال اعضاء حزب البعث الذي كان يتزعمه صدام حسين . حيث قال: "نحن بحاجة إلى برنامج إجتثاث البعث، ولكن يجب أن يكون هناك برنامج مشابه لإجتثاث اليقظة في الولايات المتحدة"، مشيراً بذلك إلى حملة إستئصال أعضاء حزب البعث الذي كان يتزعمه صدام حسين. وقد جادل فانس بأن عودة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض تتطلب منه "طرد جميع البيروقراطيين من المستوى المتوسط، وكل موظف مدني في الدولة الإدارية، واستبدالهم بأشخاص من الجمهوريين".

كانت كلمات فانس بمثابة نبوءة، إذ تميّزت الأيام الأولى من ولاية ترامب الثانية بأجواء مشابهة لسلطة التحالف المؤقتة في العراق. ولمن لا يتذكّر تلك الفترة، كانت سلطة التحالف المؤقتة هي الإدارة التي أنشأها جورج دبليو بوش وفريقه بعد غزو العراق، حيث كانوا مقتنعين بأن إعادة تشكيل حكومة لا يعرفون عنها شيئاً سيكون أمراً سهلاً. وقد كانت تلك الإدارة مليئة بالموظفين اليمينيين، بعضهم لم يتجاوزوا مرحلة التخرج من الكلية، والذين تم تكليفهم بمسؤوليات جسيمة.

على سبيل المثال، تم تعيين ستة أشخاص في البداية لوظائف إدارية منخفضة المستوى بعد إرسال سيِّرهم الذاتية إلى مؤسسة هيريتيج المحافظة لإدارة ميزانية العراق التي بلغت 13 مليار دولار. ومن بين هؤلاء، تم تكليف أخصائي اجتماعي، كان يعمل كمدير في جمعية خيرية مسيحية، بإعادة بناء نظام الرعاية الصحية في البلاد.

في الوقت نفسه، تم فصل ما بين 50 ألفاً إلى 100 ألف موظف حكومي عراقي، انضم العديد منهم إلى حزب البعث في الأساس للحصول على وظائفهم. ونتيجةً لذلك، أصبحت المدارس تفتقر إلى المعلمين. كما أشار سيروس سولو جين في مقال له سابقاً، أدت الأخطاء الفادحة في الميزانية من قبل المبتدئين إلى تأخير صرف رواتب الشرطة. وقد تم إعتبار اجتثاث البعث،

[1] The Familiar Arrogance of Musk's Young Apparatchiks. https://www.nytimes.com/2025/02/03/opinion/trump-musk-iraq-takeover.html?searchResultPosition=1

الذي أراد فانس محاكاته، بمثابة كارثة على نطاق واسع، حيث ساهم في الفوضى المميتة وعدم الإستقرار الذي أعقب الغزو الأمريكي.

وبطبيعة الحال، لم يتم تفكيك حكومة الولايات المتحدة بعد بنفس القدر الذي تفكّكت به الحكومة العراقية ، ولكن استخدم حلفاء ترامب عبارة "الصدمة والرعب" وهي عبارة تشير إلى الحرب على العراق لوصف خطط ترامب لأول 100 يوم في السلطة.

بعد فترة وجيزة من تولي الجمهوريين السلطة، خلقوا أزمة من خلال إغلاق قطاعات ضخمة من الإنفاق الحكومي الفيدرالي، على الرغم من أنهم أعادوا تشغيل بعض المدفوعات بعد أن أصدر القاضي أمراً بذلك. وفي وقت متأخر من يوم الجمعة الماضي، تولى إيلون ماسك السيطرة على نظام الدفع في وزارة الخزانة، الذي يدير تريليونات الدولارات ويحتوي على بيانات حسّاسة عن ملايين الأمريكيين. يبدو أن بعض الأشخاص الذين ساعدوه في تولي الحكومة هم من الشباب المهندسين الذين تتراوح أعمارهم بين 19 – 24 عاماً الأقل خبرة من المبتدئين الذين عملوا في سلطة الائتلاف في العراق.

أفاد موظفون في إدارة الخدمات العامة، التي تدير المساحات المكتبية والنقل والتكنولوجيا للحكومة الفيدرالية، لمجلة "وايرد" أن إدوارد كوريستين، خريج المدرسة الثانوية حديثاً والذي قضى ثلاثة أشهر في شركة ماسك "نيورالينك"، كان يتلقى مكالمات تتعلق بـ "إجبار العمال على مراجعة التعليمات البرمجية التي كتبها، وتبرير وظائفهم". كما أرسل عضو شاب آخر في فريق ماسك، وهو مهندس برمجيات يُدعى جافين كليجر، بريداً إلكترونياً إلى موظفي الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية يُبلغهم فيه أن المقر قد تم إغلاقه وأنه لا ينبغي لهم الدخول. وأشار ماسك إلى أن ذلك يمثل "تغذية الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية إلى ماكينة تقطيع الأخشاب".

كذلك وزارة التعليم، حيث تم وضع الموظفين في إجازة للمشاركة في دورات تدريبية حول التنوع أوصى بها مدرائهم. وأفادت صحيفة "واشنطن بوست" أن ترامب سيبدأ قريباً في تفكيك القسم بشكل كامل. كما تم إبلاغ أكثر من ألف موظف في وكالة حماية البيئة، الذين يعملون في قضايا مثل تغيّر المناخ والحدَّ من التلوث، بأنه قد يتم فصلهم قريباً.

يقوم أتباع ترامب ايضا بتطهير الأجهزة الأمنية، فالآلاف من مكتب التحقيقات الفيدرالي يخضعون للتدقيق بسبب عملهم في التحقيق في أعمال الشغب في مبنى الكونغرس وفقاً لصحيفة نيويورك تايمز، وقد يتم إجبار العشرات أو حتى المئات من العاملين الى التسريح.

في الوقت نفسه، ستُعطى الوظائف الإدارية الرائدة للأفراد المتعصبين. كتب دارين بيتي، الذي يخطط ترامب للإستفادة منه ليكون وكيل وزارة الدبلوماسية العامة والشؤون العامة، كتب العام الماضي: " إذ كنت تريد أن تنجح الأمور فيجب أن يكون المسؤولين من الرجال البيض الأكفاء".

يصف كثيرون هجوم ماسك على البيروقراطية الفيدرالية بأنه إنقلاب، وهو وصف غير دقيق تماماً. تم انتخاب ترامب، للأسف، وقد فوّض سلطة هائلة لماسك طواعيةً. لكن ما يجعل الأمر يبدو كأنه إنقلاب هو عدم وجود سوابق لإدارة تتعامل مع حكومتها على أنها منطقة معادية يجب إحتلالها وإستغلالها.

في مذكراته عن الحرب الأمريكية على العراق وعواقبها، وصف غيث عبد الواحد كيف كان يحكمه "متعصبون شباب ساذجون يمتلكون سلطات بلا مُنازع لإعادة تشكيل العراق بالطريقة التي يريدها أسيادهم، مما يمثل أسوأ مزيج من الغطرسة الإستعمارية والغطرسة العنصرية وعدم الكفاءة الإجرامية". نحن الآن نتذوق تلك التجربة.

يبدو الأمر وكأننا عدنا إلى الدائرة الأولى، أي حرب أمريكا في العراق، بالإضافة إلى قتل مئات الآلاف من العراقيين وزعزعة إستقرار الشرق الأوسط، تلك هي التي مهدت الطريق لصعود ترامب من خلال تعزيز الشعور الواسع بعدم الثقة والخيانة في الولايات المتحدة. ويقوم ترامب، بدوره، بفرض نسخة أكثر اعتدالاً من الحكم المهمل وغير الخاضع للمساءلة الذي أنشأناه هناك. وفي أثناء ذلك، يصفق له الغوغاء المتطرفون والنُخب الجشعة، تماماً كما كان الحال مع جورج دبليو بوش، قبل "خليج أمريكا".

في نهاية المطاف، سيكون الدمار الذي أحدثه هذا النظام الجديد لا يمكن إنكاره، حتى بالنسبة لبعض مؤيديه. ومع ذلك، فإن تفكيك بلد ما، للأسف، أسهل بكثير من إعادة تجميعه.

***